الأنفاس

السنة الخامسة

العدد ٢٣٨

العتبة العباسية المقدسة

الخميس ذو القعدة ١٤٣٠هـ ـ ٢٢ تشرين الأول ٢٠٠٩م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

يا بنت موسى وابنة الأطهار ... أخت الرضا وحبيبة الجبار

يا درّة من بحر علم قد بدت ... لله درك والعلو الساري

أنت الوديعة للإمام على الورى ... فخر الكريم وصاحب الأسرار

لا زلت يا بنت الهدى معصومة ... من كل ما لا يرتضيه الباري

من زار قبرك في الجنان جزاؤه ... هذا هو المنصوص في الأخبار

ثواب وعقاب

ثواب

ثواب من قام للصلاة في الليل

قال النبي ﷺ :

إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ، ليرضي ربه تعالى بصلاة ليله باهى الله تعالى به الملائكة ، وقال : أما ترون عبدي ، هذا قد قام من لذيذ مضجعه، لصلاة لم أفترضها عليه اشهدوا أني غفرت له . روضة الواعظين ٢/٣٢٠.

عقاب

عقاب من لا يوالي أمير المؤمنين

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام:

ياعلي!.. لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج ألف حجة ، ثم قتل بين الصفا والمروة ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها ، أما علمت يا علي أن حبك حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضك سيئة لا ينفع معها طاعة ، يا علي!.. لو نثرت الدر على المنافق ما أحبك ، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، لأن حبك إيمان ، وبغضك نفاق ، ولا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا منافق شقي .

بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ٩٤.

حديث الروح

الاستقامة مع المعاشرة

إن مَثَل من يرى في نفسه الاستقامة الخلقية - وهو في حالة العزلة عن الخلق - كمَثَل المرأة الجميلة المستورة في بيتها ، فلا يُعلم مدى (استقامتها) وعفافها ، إلا بعد خروجها إلى مواطن (الانزلاق) ..وكذلك النفس فإن قدرتها على الاستقامة في طريق الهدى ، والتفوّق على مقتضى الشهوات ، يُعلم من خلال (التحديات) المستمرة بين دواعي الغريزة ، ومقتضى إرادة المولى عز ذكره ..ولا ينبغي للعبد أن يغترّ بما فيه من حالات السكينة والطمأنينة وهو في حالة العزلة عن الخلق ، إذ أن معاشرة الخلق تكشف دفائن الصفات التي أخفاها صاحبها ، أو خفيت عليه في حال عزلته.

من واقع الحياة

السؤال :

ماذا يكون موقع الإنسان عند ربه ، عندما يقضي وقتا طويلا وهو في حالة خشوع وبكاء ، وذلك في التأمل والتفكر بالله وقدرته وعظمته ووجوده في كل شيء ، أكثر مما يقضيه في العمل الجسمي مثل الصلاة والصوم وتلاوة القران ؟

الجواب: لا شك ان التقرب إلى الله تعالى بالقلوب ، أبلغ من إتعاب الجوارح بالعبادة .. ولكن ذلك لا يعنى التهاون بالعبادات البدنية والقولية ، فإن الحركات الظاهرية مشجعة ومذكرة للحركات القلبية ، كما ان الحركات الباطنية دافعة للإكثار من العبادات البدنية كما ومحسنة لها كيفا .. ومن الواضح ان الذي يريد الاكتفاء بالتأمل فحسب فإنه قد يجر تدريجيا إلى التكاسل في أداء العبادات ، ولكن مع ذلك نقول ، لو دار الأمر بين الباطن الذي لا ظاهر له ، والظاهر الذي لا باطن له ، فإن الأول مقدم بلا ريب لتقدم الروح على الجسد ، والمادة على المعنى.. ولقد كان قادة الخلق من المعصومين عليهم السلام يجمعون بين القلب والقالب ، ومن هنا وصلوا إلى ما وصلوا إليه من الدرجات العليا.

الشيخ حبيب الكاظمي

مناظرة السيد التيجاني مع احد الوهابية حول رؤية الله تعالى

يقول السيد التيجاني : مررت بمدينة لامو في كينيا بشرق أفريقيا ، ووجدت إماماً من الوهّابية يحاضر المصلّين داخل المسجد ويقول لهم: بأنّ لله يدين ورجلين وعينين ووجهاً،

ولّما استنكرتُ عليه ذلك !

قام يستدلّ بآيات من القرآن قائلاً:

(وَقالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغلُولَةٌ غُلَّتْ أَيديهِم وَلُعِنُوا بِما قالوا بَلْ يَداهُ مَبسُوطَتانِ) المائدة :٦٤ وقال أيضاً : **(وَاصنَعِ الفُلكَ بِأَعيُنِنا . . .)** هود :٣٧ وقال: **(كُلُّ مَنْ عَلَيها فانٍ ، وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ)** الرحمن :٢٦،٢٧

قلتُ: يا أخي، كلّ هذه الآيات التى أدليت بها وغيرها إنما هي مجازٌ وليست حقيقة!

أجاب قائلاً: كل القرآن حقيقة وليس فيه مجاز !!

قلتُ : إذن ما هو تفسيركم للآية التي تقول) : وَمَنْ كانَ في هذه أعمَى فَهُوَ في الآخِرَةِ أَعمى (...الاسراء :٧٢ ، فهل تحملون هذه الآية على المعنى الحقيقي؟ فكل أعمى في الدنيا يكون أعمى في الآخرة؟

أجاب الشيخ : نحن نتكلّم عن يد الله وعين الله ووجه الله، ولا دخل لنا فى العميان !

قلتُ : دعنا من العميان ، فما هو تفسيركم في الآية التي ذكرتها(: **كُلُّ مَنْ عليها فانٍ ، وَيَبقى وَجهُ رَبِّكَ)**... ؟

التفتَ إلى الحاضرين وقال لهم : هل فيكم من لم يفهم هذه الآية ؛ إنها واضحة جليّة كقوله سبحانه (: **كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ الاّ وَجهَه.**)

قلتُ : أنت زدت الطين بلّةً ! يا أخي نحن إنّما اختلفنا في القرآن ، ادّعيت أنت بأن القرآن ليس فيه مجاز وكلّه حقيقة ! وادّعيتُ أنا بأنّ في القرآن مجازاً وبالخصوص الآيات التي فيها تجسيم لله تعالى أو تشبيه ، وإذا أصررت على رأيك فيلزمك أن تقول ، بأنّ كل شيء هالك إلا وجهه ، معناه يداه ورجلاه وكل جسمه يفنى ويهلك ولا يبقى منه إلا الوجه ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً!

ثمّ التفتُّ إلى الحاضرين قائلاً : فهل ترضون بهذا التفسير؟

سكت الجميع ولم يتكلّم شيخهم المحاضر بكلمة فودّعتهم وخرجت داعياً لهم بالهداية والتوفيق.

إتماما للفائدة نذكر.

عقيدتنا في الرؤيا

إننا نعتقد بأنه تبارك وتعالى لا يمكن رؤيته، لأن الشيء الذي يرى بالعين هو جسم ولا بد له من مكان ولون وشكل وجهة، وهذه كلها من صفات المخلوقات، والله تعالى أعظم من أن يتصف بصفات مخلوقاته؛ وعليه فإن الاعتقاد بإمكان رؤية الله هو نوع من الشرك: **(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)** الأنعام/١٠٣.

ولهذا فإن موسى عليه السلام لما طلب منه بنو إسرائيل رؤية الله شرطاً للإيمان: **(لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة)** البقرة/٥٥ ، أخذهم موسى إلى جبل الطور، فسمع من الله تعالى الجواب التالي: **(لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين)** الأعراف/١٤٣؛ إذ تكشف الآية الكريمة عن أنه لا يمكن رؤية الله تعالى مطلقاً.إننا نعتقد أن المراد من بعض الآيات والروايات التي تتحدث عن رؤية الله تبارك وتعالى، هي الرؤية القلبية والشهود الباطن؛ ذلك أن القرآن يفسر بعضه بعضا.

ويقول أمير المؤمنين علي عليه السلام في جواب من سأله: **(يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك...؟)** ، يقول: **(أأعبد ما لا أرى؟)**. ثم قال : **(لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان)**.

إننا نعتقد أن وصف الله بصفات المخلوقات من قبيل المكان والجهة والجسمية والمشاهدة والرؤية، يؤدي إلى الابتعاد عن معرفة الله تبارك وتعالى، وإلى الشرك به. أجل، فهو تعالى أعظم من كل صفات المخلوقات، وليس كمثله شيء.

خمس لمسات سحريه تفتح بها القلوب

أنها لمسات سحرية ولكنها واقع ملموس..أمور كل منا يستطيع أن يفعلها..وتتسع له الصدور.. فتفتح له القلوب ويكرم حيث كان..

اللمسة الأولى : الابتسامة

الابتسامة هي المفتاح الأول لكل القلوب المغلقة.. فهي مفتاح لقلوب الأطفال ومفتاح لقلوب الكبار ومفتاح لقلوب الشيوخ وليس من الضروري أن تكون الابتسامة بالفعل..فأحيانا تبتسم الحروف حينما تكتب لأنها تكون من قلوب صادقة.. وتبتسم الهدايا عندما تهدى لأنها مليئة بالمحبة والوفاء.. فابتسموا بكل اللغات..

اللمسة الثانية : الاعتذار

أحيانا نخطأ ولا نرى أننا قد أخطأنا ..وأحيانا أخرى قد نبتدئ في طريق الخطأ..وأحيانا أخرى نشك إنا أخطأنا.. إن الاعتذار هو ثاني لمساتنا السحرية لكل القلوب فما أجمل ذاك الذي يعتذر عن تقصيره..وذاك الذي يعتذر عن خطأه وذاك الذي يعتذر لأنه ربما جرح قلبا..أو أبكى عينا..والاعتذار له صورفقد يكون برسالة أو باعتراف تملأه الدموع أو بكلمة واحدة أنا أسف.. فاعتذروا بكل اللغات..

اللمسة الثالثة : المحبة في الله

وما أجملها من لمسة..أحب الأخريين في الله..قدم لهم ..أخدمهم ..سارع إلى فعل الخير لهم..أحببهم في ذات الله ستجد قلوبهم تحييك..ترحب بك..وتمتد تلك الأكف لتصافح كفك وتقضي بمحبة وإخاء .. والمحبة في الله لها صورها..فمنا من يكتب في المنتديات ينصح هذا ويوجه ذاك..ومنا من يتبرع لخدمة الفقراء..ومنا من يبحث عن حوائج الأخريين ليقضيها فهنيئا لتلك القلوب المحبة في الله.. فأحبوا في الله بكل اللغات..

اللمسة الرابعة : السؤال

قد يستغرب البعض منكم عندما أعتبر السؤال لمسة سحرية..نعم بل أنه أكثر من ذلك.. فالسؤال عن الأخريين يشعرهم بأهميتهم..بقيمتهم..بمحبتهم..يولد فيهم شعور رائع لا توصفه الكلمات.. فمنا من يسأل عن الأخريين إذا غابوا ، أو إذا مرضوا.. أو إذا صابتهم ضائقة معنوية أو مادية .. وللسؤال صور .. أما بالذهاب لمنزل الشخص أو مكالمته بالهاتف أو إرسال رسالة له ..فأسالوا يُسأل عنكم..بكل اللغات..

اللمسة الخامسة : الدعاء

أطهر لمسة وأنقاها عندما ترفع الكفوف إلى السماء وتطلب من الله عز وجل لأخيك أو من تحبه أو من يجد ضائقة في حياته بالفرج ..تدعو له فتثلج صدره بذاك الدعاء..فيكون كالبلسم للجروح..

الشيخ جمال الطائي/ مدرسة الإمام الحسين عليه السلام

الدعوات الثلاث التي ذهبت سدا

ان الله أوحى الى نبي من الانبياء، ان لرجل في أمته ثلاث دعوات مستجابة، فاخبر ذلك الرجل، فانصرف الرجل من عنده الى بيته، فأخبر زوجته بذلك فالحت عليه ان يجعل دعوة لها فرضى. فقالت:

ــ سل الله ان يجعلني أجمل نساء الزمان.

فدعا الرجل فصارت كذلك. فرأت رغبة من الملوك والشبان المتنعمين فيها، فزهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالطه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها، فدعى الله ان يجعلها كلبة فصارت كذلك.

ثم اجتمع اولاده حوله يبكون ويئنون والناس يعيروهم ويقولون لهم أن أمهم كلبة نابحة، فدعا الله فصيرها كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث هباءا.

أن المطر سيهطل الليلة

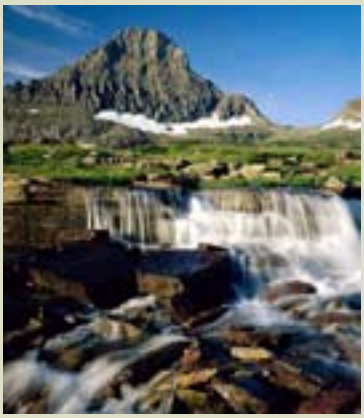

ينقل أن الخواجة نصيرالدين الطوسي قد حل ضيفاً على طحان في الصحراء، فقال الخواجة: ضع فراش النوم في الخارج على السطح.

فقال الطحان: هواء الليلة ينذر بالمطر، ومن غير المناسب أن تنام في الخارج.

استرجع الطوسي قواعده الفلكية فلم يجد علائم تشير إلى سقوط المطر، فلم يلتفت إلى كلام الطحان وأمره أن يأخذ فراش نومه ويضعه على السطح، ثم ذهب إلى السطح فنام، وحدث أنه بعد ساعة أمطرت السماء، فلما تبلل الخواجة اضطر أن يغير مكانه ويتحول ويلجأ إلى الداخل، وفهم من ذلك أن علمه وحسابه كان على خطأ، وأن ما قاله الطحان هو الصواب، ولشدة تعجبه سأل الخواجة الطحان: من أين لك هذا العلم بأن المطر سيسقط هذه الليلة، مع أنه ليس هناك من علامة تشير إلى ذلك؟

فقال الطحان: عندي كلب فكلما أراه في أول الليل يدخل إلى مكان الطحن وينام فيه علمت منه أن المطر سيهطل الليلة، وبما أني رأيته هذه الليلة عند الغروب قد دخل مكان الطحن، علمت أن المطر سينزل.

فسبحان من علم الحيوان ما لم يعلمه الإنسان.

الرد

الدجاجة التي تبيض ذهباً

صارت تنوء بثقل التكرار والمراوغة والتحريف والإسعاف والتناقضات الكثيرة التي تلوكها أفواه الكتاب والمحللين ممن سخم أو ممن لم يسخم الوجه بعد فتتأمل في موضوع الكاتب(باسم الزعاترة) والذي جاء بعنوان عرب السنة في العراق ـ فتحدث عن شرعية التناول التحليلي على أساس المذهبية فلا بد من السعي لرسم مسارات التعامل مع قضية حساسة فقد استغل بعض الكتاب موضوعة روتينية ترى ان نظام الطاغية المقبور في العراق لم يكن طائفيا، لكونه علمانيا معللا ان اغلب جذور حزب البعث كانت شيعية ، وتارة يسعى ليبعد منظومة القيادة المتجبرة عن الحزب ـ المهم ان الجميع كان يعرف ان نظام الطاغية كان فئويا يمنح الموالي ويطرد المعارض ، لكن بالتاكيد كان اسم الشيعي كفيل بان يرفع رجل الامن سلاحه حذرا ، وان الشيعة تعرضوا الى تصفيات لا يستطيع كل الزعاترة نكرانها ولا اعتقد هناك من يستطيع ان ينكر استفادة السنة العرب حتى خارج الحدود من عطايا النظام المقبور ـ يعترف بها السيد الزعاترة من اجل تمويه اكبر ، فهو يقول: لكنها فائدة محدودة إذا ما قيست بتضحياتهم المفروضة من حرب العراق والكويت وسنوات الحصار . . . اتنمى لو تبرز قوائم الضحايا لعرف (الزعاترة) أي الهويات كانت تضرم بها تأثيرات الحروب . . وعرفنا حينها هل كان نظام صدام طائفيا أم لا ـ ويرى السيد الزعاترة أن الامتيازات جاءت أثر رؤيتهم للمقابر الجماعية ومعروفة هوية المقابر.

ويعترض عن التمثيل الانتخابي وعليه لابد أن يعرف ان الشيعة هم أكثر من همشوا في قضية التمثيل الانتخابي وحيويته ثم لنتأمل في حجم هذه المغالطة الزعترية اذا يرى الكاتب أن (المثلث السني) كان سببا رئيسيا في انشاء مجلس الحكم فلا ادري ماذا سيقول بعد جلاء الأمريكان ان شاء الله.

أكيد يصوروا للعالم ان هذه المقاولة كانت سببا من الأسباب القوية للانسحاب ـ كيف لهذا القتل الشيعي وإبادة أهل العراق يعد مقاومة ويتوهم البعض انها قفزة جهادية ساهمت بتحرير العراق والمفارقة العجيبة هي التضادات التي وقعت في المقال فهو يقول ان المثلث السني سبق تشكيل مجلس الحكم يرجع بعد سطرين ليقول ان الشيعة والأكراد والامريكان سعوا لحصر السنة في المثلث السني الذي ساهموا في تهيئته ضعيفاً ليسكن الوسط الفقير مما يسهل معاقبتهم ـ من الغباء ان يصف إنسان مسلم عربي قتل العراقيين مقاومة باسم مقاومة المحتل وتفجير الجوامع والمدارس والأسواق التي لاتخدم تفجيراتها سوى المحتل.

واما كذبة المعاناة فهي قديمة فهؤلاء القتلة هم أنفسهم جندوا من قبل أمريكا وفي لعبة معروفة سعت لترسيخ اسم المقاومة للأسف مازال بعض الكتاب يحمل نفس المنطق الذي سقط ، ونفس المفردات التي استعملها صدام عهوداً زمنية ، اي مقاومة وإسرائيل ، تعجب لشراسة ابن الشيخ الضاري وهو يطالب إسرائيل بقبول مبدأ الشراكة ، هذا عار سيبقى يتوسم مقاومة ذليلة مهما طال السكوت عليها ، وهي تذبح أبناء العراق وراح يطالب بمدد عربي بطريقة ملتوية ، وكأن الأخوان العرب قصروا عن دعم الإرهاب والأرهابين وأهل المقاولة المريرة.

شرح دعاء (عالي المضامين) الحلقة ٨

شرح فقرة:

« اللهم... وتحميه من الريب والشك والفساد والشرك...»

نتابع حديثنا عن الدعاء الموسوم بأنه ذو مضمونات عالية، حيث خصص لقراءته بعد زيارة الائمة عليهم السلام، وقد حدثناك عن مقاطع متسلسلة منه ونحدثك الآن عن احد مقاطعه المتوسلة بالله تعالى ان يقضي حاجات عبده، ومنها ان يحميه الله تعالى من هذه السمات الأربع، حيث يقول متوجهاً الى الله تعالى (وتحميه من الريب والشك والفساد والشرك)، ان هذه السلبيات الأربعة من السلوك تتصل بالبعد ألعبادي والنفسي والفعلي، وهذا ما نحاول إضاءته من خلال ما يأتي ...

ان الريب والشك هما ظاهرتان نفسيتان قبل ان تكونا ظاهرتين عبادتين كيف ذلك؟

قبل ان نجيبك عن السؤال المتقدم نوضح الفارق أولا بين الريب والشك فنقول: الريب كما يقول اللغويون هو سلوك يصدر عن الشخص في حالة ما اذا كان متردداً في قبول كلام الآخر ويقترن عادة بإلقاء التهمة على الشخص ويستشهد اللغويون بالقرآن الكريم في توضيح هذا الجانب بالآية المباركة القائلة: «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا».

وإما الشك فهو التردد بين أمرين حيث لا يرسو صاحبه على يقين بهذا الموضوع أو

ذاك، أي يتساوى طرفا الموضوع فلا يمتلك يقيناً بالإيمان ولكن بضده بل يعيش التوتر بينهما.

من هنا قلنا ان الشك والريب ظاهرتان نفسيتان تنسحبان على مطلق سلوك الإنسان، فكما يشك الشخص مثلاً في صديقه او قريبه في إخلاصهما او خيانتهما مع ان الموقف لا يستدعي مثل هذا الشك ولكن الاضطراب النفسي الذي يحياه الفرد يجعله شاكاً فيما لا مجال للشك فيه، وهذا الشك النفسي ينسحب على الشخص في تعامله مع الدين، حيث لا يمتلك يقيناً بمشروعية ما هو حق فعلاً الا وهو الإيمان بالله تعالى.

اذن الشك والريب ظاهرتان نفسيتان في الأصل، لذلك توسل قارئ الدعاء بالا يكون في شك وفي ريب من امور دينه، او بالأحرى ان قارئ الدعاء يستخلص بان التوسل بالله تعالى بان يحميه من الشك والريب انما يعني بذلك تخلصه منهما نفسياً وعبادياً.

تبقى بعد ذلك سمتان هما الفساد والشرك وهما ظاهرتان تنعكسان على العمل ألعبادي في الغالب وان كان الفساد يحتل نمطين من السلوك، السلوك ألعبادي والنفسي لان الظلم مثلاً هو فساد في الأرض والظالم من الزاوية النفسية هو شخصية عدوانية ومن الزاوية العبادية شخصية تلحق الضرر بالأخر، وهذا حرام بطبيعة الحال.

يبقى ان نحدثك عن مفهوم الشرك هنا نعلم يقيناً بان قارئ الدعاء طبعاً لا يشرك بالله تعالى لذلك فان الشرك هنا يحمل دلالة ثانوية، وقد أشار الأئمة عليهم السلام إلى ان الكثير من سلوك الناس هو شرك بمعنى من المعاني، فمثلاً ورد تأكيد منهم عليهم السلام بان من عمل عملاً لله تعالى كما لو مارس وظيفة ثقافية من خلال التأليف او التلفزة ولكنه أشرك رضي غير الله تعالى في ذلك كما لو أراد ان يكتسب شهرة من وراء كتابته او ظهوره على شاشة التلفزة حينئذ يعد مشركاً لأنه أشرك رضي الجمهور مع رضاه تعالى في عمله الثقافي المذكور.

إذن أمكننا ان تتبين النكات الكامنة وراء التوسل بالله تعالى بان يحمي عبده من الريب والشك والفساد والشرك سائلين الله تعالى ان يحقق لنا ذلك، وان يوفقنا الى طاعته والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستاني

معاقبة السيّدة الغير المحجبة

في أحد الأيام رأى أحد الخدم وهو السيد علي عبدي سيدة تجلس إلى جانب قبر السيّدة المعصومة عليها السلام ولكنها لم تتقيد بالحجاب، فاقترب منها هذا الخادم وقال لها: راعي حجابك يا أختي، إنك في مكان له حرمة خاصة ومقدس، وهو حرم السيّدة المعصومة عليها السلام.

انزعجت تلك السيّدة وذهبت إلى زوجها وأخبرته، وكان ضابطاً عسكرياً، وعندما رأى الزوج انزعاج زوجته ثار وذهب إلى الخادم بغرور عسكري وسأله: ما القضية ؟ فأجاب الخادم: إنني قلت لزوجتك أن تراعي وتتقيد بالحجاب. فقال الضابط: وما دخلك وما شأنك ؟ أيها الفضولي ؟!.

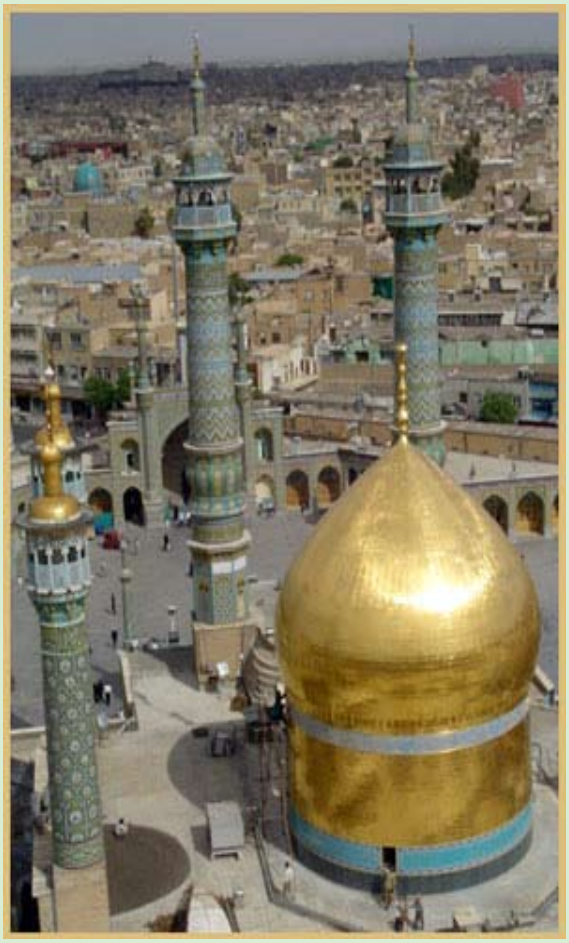

ثم رفع الضابط يده وصفع الخادم فازرقت عينا السيد عبدي، ودون أن يكلم أحداً اتجه إلى ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وخاطب كريمة أهل البيت عليها السلام قائلاً: يا مولاتي إنني أمرت بالمعروف احتراماً لحرمك وحرمته، فصفعت على ذلك، وفي تلك اللحظة خنقته العبرة فانفجر بالبكاء والصياح وفي تلك اللحظة ذاتها فجأة سمع صراخ مهيب! لقد لذع عقرب قدم زوجة الضابط فقام الضابط بسحق العقرب بقدمه وأسرع يطلب المساعدة من الناس يميناً ويساراً وقد طويت السجادة بالمرأة وحملت بالعربة وكان الضابط يجري خلف العربة باكياً وقد حملت زوجته إلى المستشفى ، فقال الأطباء بعد مشاهدة قدم المرأة وقد أصبحت زرقاء شديدة الزرقة انتشر السم إلى أقسام الجسم الأُخرى فإن موتها حتمي.

ثم انشغل الأطباء بالمعالجة وعاد الضابط مع الخادم المصفوع إلى الحرم، فذهب الضابط إلى ضريح السيّدة المعصومة عليها السلام وقال باكياً: يا مولاتي! أرجوك العذر، لم أعِ ما قمت بفعله وأنا نادم على ذلك وكانت زوجتي قد أثرت عليّ وحركتني على الخادم.

وفي اليوم الثاني عندما تحسنت صحة زوجته نسبياً جاءت إلى الحرم بعد أن لفت قدمها بالضماد وطلبت المعذرة من السيّدة المعصومة عليها السلام ثم سألت عن الأخ عبدي واعتذرت منه.

وعندما قرروا العودة أخذ الضابط عنوان الخادم عبدي وبعد ذلك قام بإرسال مبلغ من المال .

وصايا في التعامل مع أدعياء المهدوية

روى الشيخ الثقة أبو منصور الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق الأشعري أن بعض وجوه أصحاب الشيعة جاءه يخبره أن جعفراً أبن الإمام الهادي عليه السلام كتب له كتاباً يعرّفه أنّه القيّم بعد أخيه العسكري عليه السلام . فلما قرأ أحمد بن إسحاق كتاب جعفر كتب الى صاحب الزمان الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام بشأن كتاب عمّه جعفر وبعث كتابه معه، فكتب الإمام المهدي (أرواحنا فداه) رسالة جوابية تشتمل على وصايا محورية مهمة فيما يرتبط بكيفية التعامل مع أدعياء الإمامة أو المهدية أو الارتباط بالإمام المهدي عجّل الله فرجه. بل عموم أدعياء المقامات المعنوية والدينية، قال عليه السّلام في مقدمة رسالته الجوابية:

أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته في درجه (يعني كتاب عّمه جعفر) وأحاطت معرفتي بجميع ما تضّمنه على إختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلا إتماماً وللباطل إلاّ زهوقاً وهو شاهدٌ عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقول لكم إذا اجتمعنا لليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون.

الوصية الأولى: في المقطع المتقدّم من رسالة مولانا الحجة المهدي هي التي يتضّمنها، قوله عليه السلام واصفاً كتاب جعفر المدّعي للإمامة: أحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على إختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه.

إذن الإمام عليه السلام يوصي هنا المؤمنين بالتدّبر في أقوال وكلمات مدّعي الإمامة أو المقامات الدينية أو الارتباط بالمهدوية وأشباههم، وعدم التأثر بظواهرها وعناوينها التي قد تكون خادعة، فالتّدبر المعّمق بها هو الذي ينقذ المؤمنين من الانخداع بمكر وحبائل أئمة الضّلال مثلما انه يوصلهم الى فهم وإدراك مغزى وحقائق كلمات أئمة الهدى والحق.

ولا يخفى أن هذه الوصية المهدوية مستلهمة من قوله عزّ من قائل: «أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا».

اجَل فإنّ ما يميّز كلام ينابيع الوحي عن غيره والكلام الحق عن كلام أهل الباطل هو خلوّه من الاختلاف في سائر أجزاءه وكذلك خلوه من الاختلاف والتناقض مع عمل القائلين به. كما يشتمل قوله عليه السلام المتقدم على وصية عقائدية تربوية دقيقة وهي أن يرسّخ المؤمنون في قلوبهم الاعتقاد بانّ أفهماهم لا يمكن أن تحيط بما يحيط به الإمام عليه السلام من أيّ كلام.

و لذلك قال عليه السلام مخاطباً أحمد بن إسحاق بأنه لو تدّبر كتاب جعفر لعرف بعض ما عرفه الإمام وليس كلّ ما عرفه الإمام من موارد الاختلاف والخطأ.

والوصية الثانية : هي أن يكون المؤمنون دائماً شاكرين لله تعالى وبتوحيد خالص فهو ربّ كلّ نعمة ومبدأ كلّ خير، ومن نعمه الكبرى هو أن من على الناس في كلّ زمان بالحجة المعصوم الذي به يتمّ الحقّ ويزهق الباطل، فيجب الرجوع اليه في تمييز الحق من الباطل.

والوصية الثالثة: هي أن يستشعر المؤمنون في كلّ حين الحضور الإلهي وأنه عزّ وجلّ هو الشاهد عليهم في كلّ ما يقولونه ويفعلونه فلا ينبغي لهم أن يقولوا أو يفعلوا إلا ما يرضاه تبارك وتعالى.

والوصية الرابعة: هي أن يستذكر المؤمنون دائماً عند كلّ اختلاف فكري أو غيره يوم الفصل والحساب، فيستعدّوا له بأعداد الحجج والبراهين المؤيّدة أو المبررة والمسوّغة لكلّ قول يقولونه أو عمل يفعلونه.